

أثر تطور العمارة المسرحية على سينوغرافيا العرض المسرحي

The impact of the development of theatrical architecture on the scenography of theatrical performance

ا.م.د/ منى احمد حسين حسن السرس

استاذ مساعد بكلية التصميم والفنون الإبداعية قسم التصميم الداخلي والآثاث

Assist. Prof. Dr. Mona Ahmed Hussein

Assistant Professor, College of Design and Creative Arts, Department of Interior Design and Furniture

mnsers@hotmail.com

ملخص البحث:

يناقش هذا البحث ان أصل المسرح في جميع الحضارات إلى الاحتفالات المتصلة بالطقوس الدينية، والدليل مخطوط لمسرحية دينية مصرية كتبت قبل 2000 سنة ق.م، وقد نشأت الدراما الاغريقية -وهي الاصل في التأليف المسرحي الغربي -فكان الناس يضعون أقنعة على وجوههم، يرقصون ويتغنون احتفالاً بذكره. ويقال أن ثيسبس كان أول الذين انفصلوا عن جماعة المحتفلين ليلقى بعض الأناشيد وبذلك ظهر أول ممثل .

وكان مولد المسرح حين اضاف ايسخولوس ممثلاً ثانياً، وقد بلغ المسرح اليوناني أوج مجده في القرن 5 ق.م، ولم يصل المسرح الروماني إلى مستوى الدراما اليونانية، وان وصل كتاب مثل سينكا في المأساة، وبلاوتس وتيرنس في الملهاة، وكان لهم تأثير بالغ في الدراما بعد القرن ١٦ .

ثم تدهور المسرح في ظل الامبراطورية الرومانية، وكاد يختفي أمام معارضة الكنيسة. وظهر نوع آخر من المسرح في العصور الوسطى في أوروبا، نشأ عن الطقوس الدينية، فشاعت مسرحية المعجزات ومسرحية الأسرار والتي تغيرت تدريجياً حتى ابتعدت عن الموضوعات الدينية. وفي عصر النهضة بدأت حركة إحياء العلوم و الفنون !مرت خشبة المسرح بالعديد من مراحل التطور التي أضافت كل مرحلة من تلك المراحل بعداً جديداً في شكل خشبة المسرح و طرق تناول عناصر السينوغرافيا وترجع تعددية مراحل تطور خشبة المسرح تبعاً لكون المسرح من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان على مر العصور لذا سنقوم في السطور القادمة بعرض أهم مراحل التطور المعماري لشكل المسرح وطريقة بناه أثرت تأثيراً واضحاً علي طريقة تناول مصمم الديكور علي خشبة المسرح لتغير سينوغرافيا خشبة المسرح من خلال عرض أنواع المسارح معمارياً منذ الحضارة المصرية القديمة وحتى الان مرورا بالمسرح الروماني واليوناني ومسرح عصر النهضة، وأثره علي تناول مصمم الديكور لخشبة المسرح.

الكلمات المفتاحية:

السينوغرافيا - المسرح - العمارة - الديكور.

Abstract:

The origin of theater in all civilizations goes back to celebrations related to religious rituals, and the evidence is a manuscript of an Egyptian religious play written before 2000 BC. Greek drama - which is the original in Western theatrical composition - arose as people put masks on their faces, danced and sang in celebration of his memory. It is said that Thespas was the first to separate from the revelers to recite some songs and thus the first actor appeared.

The birth of the theater was when Aeschylus added a second actor, and the Greek theater had reached the height of its glory in the 5th century BC, and the Roman theater did not reach the level of Greek drama, and if writers such as Seneca in tragedy, Plautus and Terence arrived in comedy, and they had a great influence in drama after 16th century.

When the theater deteriorated under the Roman Empire, almost disappearing from opposition from the Church. And another type of theater appeared in the Middle Ages in Europe, which arose out of religious rituals. The play of miracles and the play of secrets became popular, which gradually changed until it moved away from religious subjects. And in the Renaissance began the movement to revive the sciences and the arts. The stage of the stage went through many stages of development, which added each of those stages a new dimension in the form of the stage of the stage and the methods of dealing with the elements of scenography. The stages of architectural development of the shape of the theater and the way it was built have clearly affected the way the decorator on the stage dealt with changing the scenography of a stage. The stage of the stage by presenting the types of theaters architecturally from the ancient Egyptian civilization until now through the Roman and Greek theater and Renaissance theater, and its effect on the decorator's handling of the stage.

Key words:

Scenography - Theater - Architecture – Decoration.

المقدمة:

يرجع أصل المسرح في جميع الحضارات إلى الاحتفالات المتصلة بالطقوس الدينية، والدليل مخطوط لمسرحية دينية مصرية كتبت قبل 2000 سنة ق.م، وقد نشأت الدراما الاغريقية - وهى الاصل في التأليف المسرحي الغربي - فكان الناس يضعون أقنعة على وجوههم، يرقصون ويتغنون احتفالاً بذكره. ويقال أن ثيسبس كان أول الذين انفصلوا عن جماعة المحتفلين ليلقى بعض الأناشيد وبذلك ظهر أول ممثل.

وكان مولد المسرح حين اضاف ايسخولوس ممثلاً ثانياً، وقد بلغ المسرح اليوناني أوج مجده في القرن 5 ق.م، ولم يصل المسرح الروماني إلى مستوى الدراما اليونانية، وان وصل كتاب مثل سينكا في المأساة، وبلاوتس وتيرنس في الملهة، وكان لهم تأثير بالغ في الدراما بعد القرن السادس عشر.

ثم تدهور المسرح في ظل الامبراطورية الرومانية، وكاد يختفي أمام معارضة الكنيسة، وظهر نوع آخر من المسرح في العصور الوسطى في أوروبا، نشأ عن الطقوس الدينية، فشاعت مسرحية المعجزات ومسرحية الأسرار والتي تغيرت تدريجياً حتى ابتعدت عن الموضوعات الدينية. وفي عصر النهضة بدأت حركة إحياء العلوم والفنون. وهكذا مرت عمارة المسارح بالعديد من مراحل التطور التي أضافت في كل مرحلة من تلك المراحل بعداً جديداً في شكل خشبة المسرح وطرق تناول عناصر السينوغرافيا، و ترجع تعددية مراحل تطور خشبة المسرح تبعاً لكون المسرح من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان على مر العصور.

تساؤلات البحث:

- ما هو أثر تطور العمارة المسرحية على سينوغرافيا العرض المسرحي؟
- هل اثر اختلاف التصميم المعماري علي سينوغرافيا العرض؟
- هل من الممكن اعتبار التصميم المعماري عنصر من عناصر السينوغرافيا؟

هدف البحث:

- عرض أهم مراحل التطور المعماري لشكل المسرح وطريقة بنائه منذ الحضارة المصرية القديمة ومرورا بالمسرح الروماني واليوناني ومسرح عصر النهضة حتي العصر الحديث.
- معرفة مدى تأثير الشكل المعماري على التناول التشكيلي للعرض المسرحي.
- التطبيق علي عرض مسرحي تم تقديمه علي مسارح مختلفة في التصميم المعماري و مقارنة طريقة التناول لرصد أثر التصميم المعماري علي سينوغرافيا العرض.

حدود البحث:

يتم التطبيق من خلال عروض مختلفة لنص هاملت تأليف شكسبير، لبعض العروض منذ السبعينات وحتى ٢٠٢٠.

الخطوات الإجرائية للبحث:

- أولاً: التطور المعماري للمسارح.
- ثانياً: تعريف ومفهوم السينوغرافيا.
- ثالثاً: اشكال التصميم المعماري للمسارح.
- رابعاً: مقارنة بين اساليب تناول الديكور لإحدى الروايات التي تم عرضها علي مسارح مختلفة معمارياً.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المقدمة:

مرت المسارح معمارياً بعدة مراحل علي مر العصور ونتيجة لذلك مرت خشبة المسرح بالعديد من مراحل التطور التي أضافت كل مرحلة من تلك المراحل بعداً جديداً في شكل خشبة المسرح وترجع تعددية مراحل تطور المسرح معمارياً إلي اختلاف هدف استخدام المسرح من أغراض دينية إلي سياسية ثم فنية وبالتالي اثر هذا التطور علي خشبة المسرح تبعاً لكون المسرح من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان علي مر العصور ومن أهم العصور التاريخية:

1. العصر الفرعوني.
2. المسرح الإغريقي.
3. المسرح الروماني.
4. مسرح العصور الوسطي.
5. المسرح في عصر النهضة.
6. المسرح في عهد إليزابيث (المسرح الإليزابيثي).
7. المسرح من القرن السابع عشر إلي القرن التاسع عشر.
8. مسرح البروسينيوم.

ومع كل مرحلة تاريخية يحدث تطور أو تغير في شكل خشبة المسرح ومما لاشك فيه ان هذا التطور يؤثر بشكل ما علي عناصر العرض المسرحي ومنها سينوغرافيا العرض بمفهومها الحديث.

وسوف نعرض هنا أهم مراحل التطور المعماري و مفهوم السينوغرافيا (هي زخرفة المناظر وذلك منذ graphia وتعني منظر إلى sken وتنقسم الي skenegraphia) وعناصرها التي تؤثر بشكل ما علي طبيعة العرض وهل الشكل المعماري للعرض يؤثر في سينوغرافيا العرض باعتباره الفراغ الذي يحيط بالعرض المسرحي بكل عناصره.

التطور المعماري للمسارح:

1. العصر الفرعوني:

اختلف كثيرون عن حقيقة وجود مسرح في العصر الفرعوني أم لا ... فهناك من ينفي وجود مسرح في العصر الفرعوني وآخرون يؤيدون ان بداية معرفة الانسان للمسرح كان في العصر الفرعوني حيث وجدت في النقوش التي ظهرت بمحيط المقابر الفرعونية.مثال: اسطورة ايزيس واوزوريس، حيث كانت ضمن المسرحيات الي تقام في الاحتفالات وداخل المعابد امام ملوك مصر.كما في شكل رقم (١) جدارية تحكي قصه ايزيس، وهي في صورة طائر، تضاجع أوزوريس المتوفى. على الجانبين يوجد حورس، وشكل رقم (٢) حورس يطعن ست المتمثل في هيئة فرس النهر، في حين تشاهد إيزيس الحدث.



الشكل (٢) يطعن ست المتمثل في هيئة فرس النهر، في حين تتفرج إيزيس.



الشكل (١): جدارية تحكي قصة ايزيس، وهي في صورة طائر، تضاجع أوزوريس المتوفى. على الجانبين يوجد حورس.

ولكن كلمة مسرح هنا كلمة عامة لا تحدد شيئاً بعينه لان ما لدينا من وثائق مكتوبة ومن مشاهد لمسرحيات كاملة في عديد من المقابر ومن مسرحيين فراعنة وأيضا للعديد من المؤرخين الإغريق وعلى رأسهم يامبليكوس، مؤلف كتاب: مسرح الأسرار لدى الفراعنة وبلوطارخه مؤلف كتاب: عن ايزيس واوزريس ثم مؤلفان كاملان عن مصر الفرعونية كتبهما الفيلسوف الاغريقي الكبير أفلاطون.٣

واستمد مصطلح "المسرح" جذوره من كلمة "ثياترون" الإغريقية التي تعني مكاناً مخصصاً للمشاهدة الذي بنى على شكل مدرجات نصف دائرية منحوتة من منحدر التل، وبالتالي يعتبر العصر الإغريقي هو أساس المسرح الذي بدأ باستغلال البداية التي ظهرت في العصر الفرعوني لوضع وتحديد الأسس العلمية للمسرح.

2- المسرح الإغريقي:

- أنشئ على أرض مائلة طبيعياً بجانب بساطته في التنفيذ.
- اثناء بدايته كان مكوناً من دائرة للأوركسترا وعلى هضبة يحيط بها منحدر تل الاكروبول في نصف دائرة وكان يقف عليه الشعب بدون مقاعد.

- مع التطور أصبح المشاهدين يجلسون في التياترون وهو عبارة عن صفوف من الدكك او البنوك المتدرجة على هيئة نصف دائرة.
- الدهليز نصف الدائري يصل الجزء الأعلى من التياترون بالقسم الأسفل منه كما في الشكل رقم (٣).
- منتصف الصف الامامي من الجزء الأسفل من التياترون كان هناك عرش يجلس عليه كاهن ديونيسيوس وهو مكان الصدارة.
- في مركز نصف الدائرة توجد الاوركسترا او حلبة الرقص.
- في مركز الدائرة تماما كان هناك هيكل أو مذبح.
- في النهاية السفلي يقع على الجانبين باردوس ممشي فسيح واحد على اليمين وآخر علي اليسار لدخول الجمهور وإنصرافه ولدخول الممثلين وإنصرافهم أيضاً.
- خلف الاوركسترا الدائرية كانت تقع الاسكينا او الديكور.
- كان للاسكينا ثلاثة أبواب وكانت هذه الأبواب تستخدم في دخول وخروج الممثلين بالإضافة إلي البارديوس الأيمن والأيسر علي الجناحين.
- ويعد الشاعر والأديب اليوناني "سوفوكليس" أول من أدخل المنظر المسرحي المرسوم إلي المسرح اليوناني، ولا شك أن الديكور المسرحي أن ذلك لم يكن كالشكل المألوف لنا الآن ولكنه كان بسيطاً للغاية ويرمي إلى الإشارة إلي مكانية الأحداث فقط ولا علاقة له بالطقس الدرامي أو نفسية الشخصيات.



الشكل (٣) صورته توضح شكل المسرح الاغريقي

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

3- المسرح الروماني:

- أنشئ على أرض مسطحة تقريبا بشكل نصف دائرة كما في شكل رقم (٤) على أساس مبنى قائم بنفسه له، حوائطه الخارجية المميزة، وينقص هذا المسرح البساطة بالمقارنة بالمسرح الإغريقي.
- أهتم الرومان بإعداد المقصورات لعلية القوم وكان مكان الاوركسترا في مستوي الأرض ويحتوي على فراغ كبير يمكن شغله بأماكن إضافية لجلوس النظارة عند الحاجة.
- كانت هناك درجات من الحجر تصل مكان الاوركسترا بالمسرح والحائط الخلفي له. أما المسرح فكان مرتفعاً وعميقاً جداً وعندئذ ظهرت الحاجة إلى إقامة مناظر ثابتة تصنع من الخشب.

فعرف المسرح الروماني ثلاثة أنواع للديكورات كانت ثابتة الشكل تقريباً: منظر شارع به منازل للمسرحيات المأسوية- منظر شارع به منازل خاصة للملاهي - منظر ريفي للهزليات.



الشكل (٤) صورته توضح شكل المسرح الروماني

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

4- مسرح العصور الوسطى:

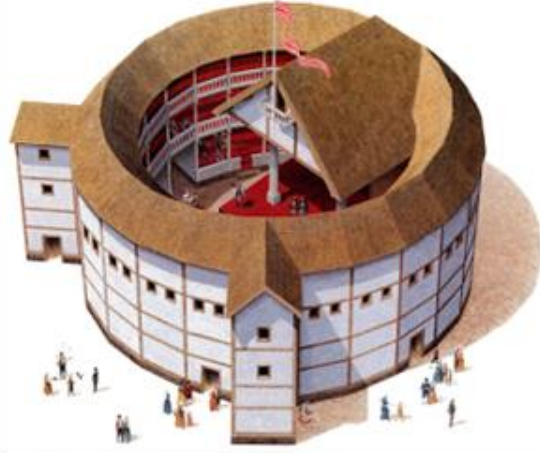
من أهم ما يتميز به الفن المسرحي في العصور الوسطى هو ظهور المسرحيات الدينية، فبعد أن كان رجال الدين يحرمون التمثيل ويطاردون الممثلين أصبحنا نرى فناً جديداً تحتضنه الكنيسة، ويقوم بالأدوار فيه رجال الكنيسة أنفسهم، ذلك أنهم رأوا في فن التمثيل لوناً من ألوان التبشير في عصر كثر فيه الجهل وانتشرت الشعوذة الدينية بجانب كثرة الحروب بين أمراء الإقطاعيات وما ينتج عنها من مجاعات وأمراض، وكان رجال الدين وقتئذٍ هم الفئة المثقفة في البلاد، وكان عليهم العبء الأكبر نحو المجتمع المليء بالشرور. وانقسم مسرح العصور الوسطى الي مسرح الكنيسة ومسرح خارج الكنيسة. بدأت هذه المسرحيات الدينية بمناظر قصيرة، ثم تطورت إلى مسرحيات طويلة، لعب الحوار دوراً مهماً في بنائها، وكان الجمهور يقابل كل لون من ألوان المسرح الديني بشعورٍ ملتهب من الحماس، ولاسيما في السنوات التي اشتدت فيها الحروب الصليبية. واستمر رجال الدين يؤلفون ويمثلون المسرحيات حتى جاء الوقت الذي اضطروا فيه إلى الاستعانة بغير رجال الدين من أعضاء النقابات المهنية الذين يجيدون تأليف المسرحيات أو أدائها، كما ساعدهم الإشراف بأموالهم ونفوذهم. إن أقدم نص وصل إلينا من المسرحيات الدينية هو ما كتبه الراهب الإنجليزي "سانت ريتولد" (٩١٥ - ٩٧٥ م) عن عيد الفصح، وكذلك وصلتنا مسرحية "ميلاد المسيح" التي ترجع إلى القرن الحادي عشر الميلادي الذي شهد عدداً كبيراً من هذه المسرحيات. ومن أهم معالم ديكور مسرح العصور الوسطى الستارة وأشكال المباني الخلفية الثابتة.

5- المسرح في عصر النهضة

بدأ تجديد المسارح و تطورها في مجالات الفن وخاصة الفنون التشكيلية في أوائل القرن السادس عشر أكثر قرن من قرون النهضة الأوروبية إزدهارا فمنذ ذلك الحين أصبح المتفرج يشاهد مدرجات حديثة وتغير شكل خشبة المسرح وأخذت أشكالاً جديدة كما ظهرت الستائر كغطاء للمنظر وأصبح فن الديكور المسرحي الجديد قائماً علي المنظر كأساس للرسومات المختلفة، كما في شكل (٥،٦).



الشكل (٦) شكل مسرح عصر النهضة من الداخل



الشكل (٥) شكل المسرح في عصر النهضة من الخارج

وظهرت النهضة المسرحية في الدارما الجديده التي تختلف عن الدارما الكنسية. فالمسرح في بداية عصر النهضة أخذ من مسرح العصور الوسطى جزئين هامين هما الستارة واشكال المباني الخلفية الثابتة وأصبح الديكور هو الشئ الوحيد المتغير. - ثم ظهر مصورون أكفاء عهد إليهم الأمراء الإيطاليون برسم مناظر خارجية من الناحية المنظورية".^٨

6- المسرح في عهد الملكة إليزابيث: (المسرح الإليزابيثي):^٩

ازدهرت مكانة المسرح في تلك الحقبة بشكل كبير جدا وذلك لاهتمام الملكة إليزابيث الأولى ملكة إنجلترا في الفترة من (١٥٥٨: ١٦٠٣)؛ بفن المسرح وإنشائها للعديد من المسارح ومن هنا جاءت تسميته بالمسرح الإليزابيثي نسبة إلى "الملكة إليزابيث" راعية فنون المسرح في تلك الحقبة كما ظهر في تلك الفترة المؤلف العالمي الأنجليزى العظيم" ويليام شكسبير.

- كان التصميم المعماري للمسرح عبارة عن صالة مربعة أو مستطيلة وفي وسطها المكان المخصص للملك ثم مدرجات النظارة أو مكان مسطح لجلوسهم كما في شكل (٧).
- أول مسرح كان له شكل مستدير.
- ثم أصبح المسرح علي شكل سباعي مرتفع بحيث يستوعب ثلاثة أدور للجلوس.
- كانت أضلاعه المسبحة مغطاة بجمالون من الأردواز لحماية المشاهدين من التقلبات الجوية أما باقي المسرح فكان بدون سقف.



شكل (٧) المسرح الإليزابيثي

7- المسرح من القرن السابع عشر الي القرن التاسع عشر في العصر الحديث والمعاصر. ١١

أطلق على ابتكارات العمارة المسرحية في القرن الثامن عشر (بعصر التنوير) لأنها أتمدت على مبادئ بناء المسرح الإيطالي في شكله المعماري وتواجد المسرحية المتطورة، في تغيير مواضع مفردات الديكور والإكسسوار بصورة أفقية وعمودية، باستخدام العربات في نقل الأبواب الأرضية والسقفية، وبمساعدة الرافعات لتجهيز مفردات الديكور وتغيير أشكال المناظر (CINTRES).

برزت خشبة المسرح الدوار لأول مرة في إيطاليا عام ١٧١٧م، التي تعتمد على محولي يساعد دوران الخشبة، لتغيير مناظر الديكور بطريقة سريعة وسهلة بعد تغيير اتجاهها للمشاهد المنظري المطلوب، وقد شاع استخدام هذا النوع من المسارح في عروض المسرح العالمي.

عروض المسرحيات البرجوازية، اعتمدت على مناظر داخلية لبعض الحجرات ذات الجوانب الثلاثية لترسم عليها مجموعة من المناظر.

طرأت تغييرات على الطراز المعماري للمسرح الإيطالي، بافكار تصاميم الفنان الموسيقي الألماني (ريتشارد فاجنر ricgard wagner) عام (١٨٧٥) بإنشاء عمارة المسرح (باير ويت BAYREUTH)-نسبة للمدينة التي إنشأ فيها، وأهم ما يميز هذا المسرح هو :

أ. إلغاء الطراز التقليدي الذي يمثل حدوة الحصان.

ب. استحداث مكان خاص للفرقة الموسيقية، حتى لا تشاهدها النظارة وفي مكان منخفض تحت الخشبة لتتناسب أنغام الموسيقى حرة في خيالهم، دون أن يعوق تأثيرها مشاهدة حركات العازفين، ودون أن ينشغل العازفون أنفسهم بمشاهدة النظارة.

ج. قاعة المسرح واسعة متدرجة، ليست فيها طوابق عليا ولا مقصورات.

د . القاعة تتسع لألف وخمسمائة متفرجا، وعلى جانبيها رسوم تنتمي إلى أسلوب عصر النهضة.

بشر القرن التاسع عشر بولادة مدارس فنية جديدة للديكور والمناظر المسرحية، تعتمد تقليد المناظر الواقعية والتي سميت بالمدرسة الواقعية والمدرسة الأخرى التي سميت بالرومانسية (أتاحت لمصممي المناظر أن يصمموا مناظر خلوية).

اختلفت آراء واتجاهات السينوغرافيين والمهندسين المعماريين في هذه الفترة باتجاهات البناء المعماري للمسارح اعتمادا على علم المنظور ومزيج من عناصر الرسم والهندسة حيث حدثت تطورات وتغييرات في مختلف صنوف الحياة العامة لأنه أصبح عصر التجارب والبحوث في تعدد جهات النظر في تصور تخطيط وتصميم بناية المسارح، ومن أهم هذه النماذج هي(مسرح الفيو كولومبيي vieux _ colombier - للفنان المخرج جاك كوپو JAGUE copal) والذي حمل دلالات النموذج المثالي للخشبة المعمارية (SCENE ARCHITECTURE الحديثة، وتميزت بأنها تشبه الخشبة الاليزابيثية التي تحوي عدة طوابق الجلوس المتفرجين، ووحدة معمارية ثابتة لا تتغير إلا باستثناء الديكور، الذي يتغير حسب متطلبات العرض المسرحي، وسلالم خشبية تربط الخشبة بالقاعدة، لأستخدامها من قبل الممثلين، ولتضمن وجود العلاقة بين الممثلين والجمهور ومسرح اوبرا باريس كما في شكل رقم (٨).



الشكل (٨): The Palais Garnier the Paris Opera 1861 to 1875

٨- مسرح البروسينيوم :-

في المسرح الحديث يشكل مصطلح "بروسينيوم" ما يسمى "بالجدار الرابع"، وهو الحاجز غير المرئي الذي يفصل المسرح عن الجمهور، والذي من خلاله يشاهد الجمهور الحدث، وظهر أول مسرح بروسينيوم اسمه مسرح فارنيه ببالما كما في شكل رقم (٩) لمسرح مغربي بالكامل teatro farnese لخشبة التمثيل في مسرح اسمه "proscenium stage" وظهر أول شكله المعماري ذات الاطار انشي عام ١٦١٨ باباطاليا و ظلت تتطور حتي اخذت تكوينها معماريا خاصا مازال يستخدم حتي الان في المسارح المعاصرة.



الشكل (٩) مسرح فارنيه ببالما اول مسرح بروسينيوم

<https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/0/0d/Parma-teatro-farnese-in-national-gallery.jpg/2560px-Parma-teatro-farnese-in-national-gallery.jpg>

تحتوي مسارح Proscenium على إطار معماري، يُعرف باسم قوس proscenium ، وإن لم يكن دائما يتقوس في الشكل. يمكن أن المنحنى ينحدر بلطف بعيدًا عن الجمهور في بعض الأحيان يمتد الجزء الأمامي من المسرح إلى ما بعد المسرح في القاعة، هذا هو المعروف باسم الابرونكما في شكل رقم (١١، ١٠) وغالبًا ما تشتمل على حفرة أوركسترا للموسيقى الحية وبرج الطيران لحركة المناظر الطبيعية والإضاءة والشكل رقم (١٢) يوضح ذلك.

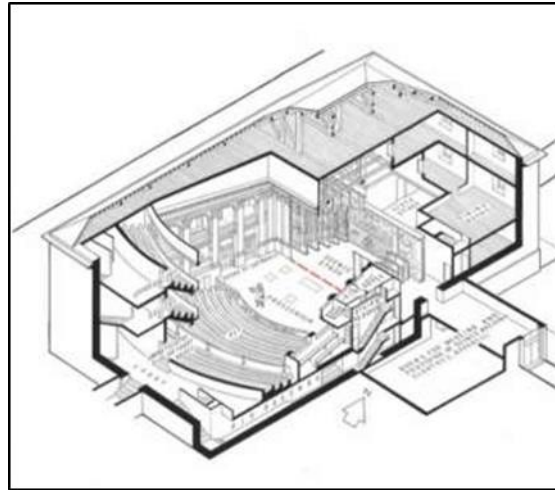


الشكل (١١) توضح قوس بروسينيوم في شيفيلد ليسيوم



الشكل (١٠) مبنى قاعة شيكاغو




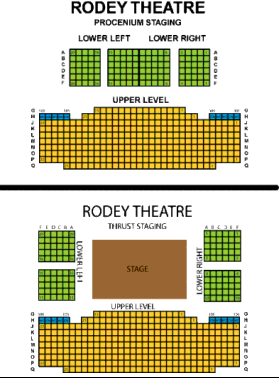
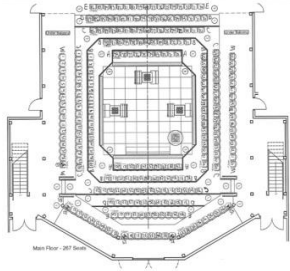
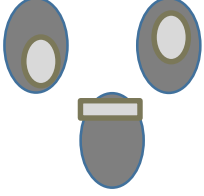


https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/13/Chicago_Auditorium_Building%2C_interior_from_balcony.jpg

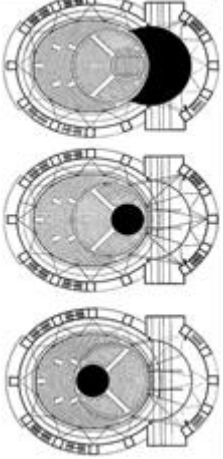
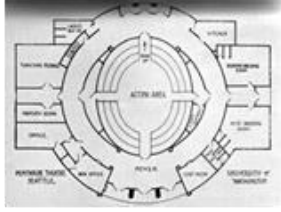
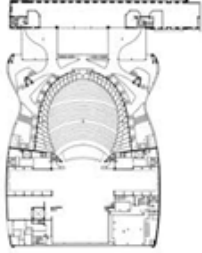


الشكل (١٢) يوضح مسرح البرسنيوم معمريا

وبعد عرض النماذج المعمارية المختلفة للمسارح نستطيع ان نري ان شكل خشبة المسرح تختلف في كل طراز معماري من حيث المسقط الافقي فمنها الدائري ومنها المربع ومنها المستطيل، كما تختلف فتحات الخروج والدخول او الكواليس او الاعمدة الجانبية لخشبة المسرح، كما تختلف الشواية اوالمكان المستخدم لوضع أجهزة الإضاءة والديكور، والامكانيات المتاحة لطرق تغيير الديكور وحركة الممثل و زوايا رؤية الجمهور وبالتالي فان تناول مصمم السينوغرافيا اوالمخرج لوضع الديكور اوحركة الممثلين والاضاءة لابد وانه يتأثر وذلك حتما سيؤثر علي سينوغرافيا العرض المسرحي.

الاشكال المختلفة لخشبة المسرح في القرن العشرين:

الشكل المربع - المستطيل	خشبة التمثيل المغلقة	خشبة التمثيل المفتوحة	خشبة التمثيل المركزية	خشبة التمثيل القابلة للموائمة
				
اسم العمل	اسم العمل	اسم العمل	اسم العمل	اسم العمل
rodey theater	alley theater	young vic theater	goodman theater	شيكاجو - أمريكا
نيو ميكسيكو - أمريكا	تكساس - أمريكا	لندن - إنجلترا	شيكاجو - أمريكا	سنه الانشاء
1960	1968	1970	1923	السعة الكلية
336 مشاهد	296 مشاهد	450 مشاهد	677 مشاهد	الشكل البيضاوي
الشكل البيضاوي	خشبة التمثيل المركزية	خشبة التمثيل المغلقة	خشبة التمثيل القابلة للموائمة	
				

			
total theater	penthouse theater	regio theater	اسم العمل
المانيا	واشنطن - أمريكا	تيرين - إيطاليا	البلد
لم ينفذ - صمم 1927	1940	1973	سنة الانشاء
2000مشاهد	172مشاهد	1788مشاهد	السعة الكلية

جدول رقم (١) يوضح الأشكال المختلفة لخشبة المسرح في القرن العشرين

مفهوم السينوغرافيا: skenographia

هي زخرفة المناظر وتنقسم إلى Sken وتعني منظر و Gharphia وتعني زخرفة.

وذلك في العصرين الإغريقي والروماني حيث كان المسرح خيمة أو كوخا من الخشب والذي تطور بعد ذلك مبني يحيط بساحة التمثيل في المسرح الإغريقي، ومن المعلوم أن السينوغرافيا عند الإغريق والرومان كانت تعني فن تزيين خشبة المسرح وزخرفتها، وبعد ذلك اقترنت السينوغرافيا إبان عصر النهضة بفن الديكور والعمارة، لتهتم في العصر الحديث بتأثيث الخشبة وتحويلها فيما بعد إلى مسرح الصور.

عرفت السينوغرافيا بأنها فن التشكيل داخل الفراغ المسرحي، وهي فن شامل يسهل كل المكونات البصرية، أي السينوغرافيا علم وفن للعناصر التي تعرض على خشبة المسرح من ديكور وإكسسوارات وإضاءة وتشكيل وموسيقى وصوت، أي إن السينوغرافيا كل والباقي أجزاء.

والسينوغرافيا في المسرح تعتمد على تحقيق رؤية متكاملة في عناصر الإضاءة والديكور والملابس بالقدر نفسه لتكامل وتداخل جهود مصمميها مع المخرج والمؤلف (وضع الممثلين أحيانا) لخلق فضاء خاص للعرض ينقله من مجرد تجسيد النص إلى إعادة خلقه من جديد داخل رؤية تتشابه فيها الفنون التشكيلية مع الفنون المسرحية.

السينوغرافيا هي: فن تشكيل الفضاء المسرحي من خلال تفاعل عناصر العرض كافة من ممثل، حركة، ديكور، ضوء، لون، مكياج، زي، فراغ.

عناصر السينوغرافيا:

السينوغرافيا هي الحيز الذي يضم الكتلة والضوء واللون والفراغ والحركة وهي العناصر التي تؤثر وتتأثر بالفعل الدرامي الذي يسهم في صياغة الدلالات المكانية في التشكيل البصري العام.



1. **النص المسرحي:** وهو العنصر الذي يحدد كل العناصر الأخرى للعرض وكيفية تناولها من أجل اخراج العرض في صورته المتكاملة.
 2. **الديكور:** وتتمثل وظيفة الديكور في (مساعدة المشاهد على تصور البيئة المادية التي ينبع منها الحدث الدرامي) وهو من أهم عناصر السينوغرافيا وترجع أهميته إلى تحديد زمن النص ومكان التي تدور فيها الأحداث وفي أي عصر، كما يعطي دلالات على المستوي الاجتماعي لأبطال الرواية والمستوي الثقافي والمادي حيث: يقوم مصمم الديكور بوضع دلالات من قطع الديكور والألوان والخامات والمنتجات الدالة على الطبقة التي تشير إليها شخصيات النص.
 3. **الأزياء:** وهي (من أهم الوسائل البصرية التي توضح وتبلور العلاقات بين الشخصيات وكذلك التطورات التي تمر بها) كما أنها تكشف عن هوية الشخصية وتحمل رموزا سياسية أو دينية أو اجتماعية أو نفسية، كما تحدد المكانة والامناخ والثقافة.
 4. **اللون:** وتربطه علاقة وطيدة بالإضاءة، اللون في المسرح يظهر مع لون الإضاءة (اللون هو موسيقى الفنون العصرية) فهو يحقق وظيفة هامة لتحديد الجو العام للنص، فالألوان الدافئة توحى بالبهجة أو السعادة بعكس الألوان القاتمة التي قد توحى بالتوتر والخوف والقلق.
 5. **الضوء:** رغم أن بدايتها كانت للإضاءة فقط، سرعان ما أصبح لها أهمية للتعبير عن الجو العام للنص، فالمشهد المضاء إضاءة معتمدة يدل على الغموض والخوف أو القلق والرغبة، وبالعكس فالضوء الساطع بألوان براقية تنقل الإحساس بالبهجة والتفاؤل.
 6. **الفراغ المسرحي:** والمقصود به الفراغ المتاح للسينوغرافي للتعبير عن النص ككل وعلاقته بكتل الديكور ومساحات الفراغ المحيطة والعلاقات التي تنشأ من شغل المساحات بين قطع الديكور والاكسسوار والاثاث. كما تشمل ممرات الحركة والفتحات المطلوبة لحركة الممثلين تعبيراً عن النص وعن رؤية المخرج والسينوغرافي.
 7. **الزمان:** ويعبر عنه بعنصر الإضاءة واللون للتعبير عن زمن الأحداث داخل النص سواد صباحا ومساء أو أي عصر تجري فيه الأحداث في زمن معاصر أو زمن في الماضي.
 8. **البيئة المحيطة:** ونعني به هنا البيئة التي تدور فيها الأحداث هل هي بيئة صناعية أم زراعية هل المكان جبلي أم ساحلي حيث تدور أحداث الرواية.
- كل العناصر السابقة لها الأثر على سينوغرافيا العرض المسرحي فهل تختلف سينوغرافيا العرض باختلاف التصميم المعماري للمسرح.

فيما سبق عرضنا التطور المعماري للمسارح على اختلاف العصور والعناصر المؤثرة على سينوغرافيا العرض مثل الديكور والنص والإضاءة والمكان والزمان والفراغ، وإذا فرضنا أن هناك عرض مسرحي تم عرضه على مسرح اغريقي

او روماني ثم تم نقل العرض ليعرض على مسرح من مسارح البروسنيوم. هل سيتم تناول طريقة التصميم او وضع الديكور بنفس الطريقة، وهل ستكون الرؤية التشكيلية للتصميم متطابقة ام ان الصورة النهائية للتصميم ستختلف.

مقارنة بين اساليب تناول الديكور لاحدى الروايات اتي تم عرضها على مسارح مختلفة معماريا: "تم اختيار رواية

هاملت وعرض نماذج لطرق تناول الديكور علي حسب طبيعة المسرح المعماري".

هاملت (Hamlet) مسرحية تراجيدية مأساوية كتبها وليام شكسبير بين عامي ١٥٩٩ و ١٦٠٢، تقع أحداثها في الدنمارك، تدور حول قصة انتقام الأمير هاملت من عمه كلوديويس. كان كلوديويس قد قتل أخاه واستولى على العرش، كما تزوج من أرملة أخيه. هاملت وهي أطول مسرحية لشكسبير، وتعتبر من بين أكثر الأعمال الأدبية قوة وتأثيراً في العالم. كانت من أكثر أعمال شكسبير شهرة خلال حياته، وما زالت تحتل المرتبة الأولى بين مؤلفاته، كما انها من اهم الروايات عالميا وتحظى باهتمام أغلب الفرق المسرحية بدايتا من الفرق المبتدئة الي أشهر وأكثر الفرق المسرحية شهرة.

1) النموذج الأول عرض هاملت اخراج لي ليوي (le lio) عرض علي مسرح (roly) رولي من ١٥:١٢

مارس ٢٠٢٠: في بكين لمسرح دائري يشبه المسرح الروماني معماريا، شكل رقم ١٣، اختار المخرج الشكل الكروي مع تشابك الخيوط للتعبير الرمزي عن الحالة الدرامية لهاملت كما استخدم أرضية المسرح لتكملة الشكل الدائري ووظف الإضاءة لتعكس ظل الكرة علي الأرض فترسم دائرة متشابكة الخيوط حول الممثل وكأنها تحاوط هاملت من كل الاتجاهات، وأيضا مساحة الفراغ حول الممثل اعطي للرؤية التشكيلية عمقا ومفهوم مختلف وكان هاملت بمنزل بهذا الفراغ عن العالم من حوله ومنغلق علي ذاته.

ومن هنا يمكننا ان نلاحظ تأثر كل عنصر من عناصر السينوغرافيا بطبيعة التصميم المعماري للمسرح:

- الديكور المعتمد على الشكل الكروي المجسم أتاح للجمهور ان يراه من كل الاتجاهات بنفس الشكل وقد لايتاح هذا علي خشبة مسرح البروسنيوم.

- كما اعطي للمخرج الفرصة ليحرك الممثل بحرية أكثر دون مراعاة ان يكون مواجه للجمهور، حيث ان الحركة علي خشبة مسرح لا بد وان نراعي زوايا رؤية الجمهور وكذلك مناطق التمثيل المرئية بعكس المسرح الدائري، حيث يري الجمهور الممثل من كل الزوايا.

- استخدام الإضاءة من حيث شدتها والاتجاه الموجه اليه وإتاحة استخدام الديكور مع الإضاءة لخلق منطقة الظل للدائرة التي تحيط بهاملت على الأرض فتصبح أرضية المسرح جزء من سينوغرافيا العرض.

- خلق الفراغ المحيط بالممثلين من كل الاتجاهات وكأنه غلاف من الظلام محيط بهم، الفراغ الناتج من شغل الفراغ المسرحي على مسرح البروسنيوم يختلف عنه في المسرح الدائري.

ف نجد هنا ان الرؤية التشكيلية للعرض المسرحي بطريقة تناول الديكور والاضاءة وكل عناصر السينوغرافيا إختلف في طريقة التناول كما اختلف في الصورة النهائية للرؤية التشكيلية للعرض، ونعني هنا بالاختلاف ان هذا الديكور إذا وضع على مسرح البروسنيوم لن يعطي نفس الرؤية التشكيلية بدايتا من ان شكل الفراغ المحيط بالشكل الكروي سيختلف لان إطار فتحة خشبة المسرح سوف تغير من الرؤية التشكيلية بتحديد الشكل، كما ان الإضاءة أيضا تحيط بالممثل من أماكن رؤية الجمهور وكذلك حركة الممثل.



الشكل ١٣ لعرض هاملت علي مسرح

roly <https://images.app.goo.gl/RknLWrrJhWSyCsLm8>

(2) النموذج الثاني عرض هاملت تصميم هاري فينر (Harry Feiner) على مسرح بيرل - برودواي: (The Pearl Theatre Company: Off-Broadway) سبتمبر عام ٢٠٠٧ اخراج شيب سوبيل (Shep Sobel) شكل رقم ١٤، ١٥، ونري خشبة المسرح دائرية الشكل أي ان الجمهور يحيط خشبة المسرح من كل الاتجاهات ويشبه المسرح الروماني معماريا و اعتمد التصميم علي بناء تكوين من السلالم تظهر بشكل مباشر دون الإشارة الي طراز او عصر ما فالإلتحام السلالم مع الحبال في تكوين قد يعطي إحساس بالغرابة او قصر متهدم و قد يشير الي الصراع الدرامي في الرواية.



الشكلين ١٤، ١٥ هاملت علي مسرح بوردواي

<https://images.app.goo.gl/qAwUa9Fvj72SFvSMA>

(3) النموذج الثالث هاملت عام ١٩٦٩ تصميم سام كيركباتريك (Sam Kirkpatrick)

اخراج جون هيرش و ستارينج كنهث (John Hirsch and starring Kenneth Wels) علي مسرح مركز الفنون الدولي بأوتاوا - كندا ،شكل رقم (١٦) ونلاحظ اختيار المصمم نفس التصميم تقريبا في شكل رقم ١٤،١٥ وهو استخدام اشكال من السلالم ولكن طريقة التناول اختلفت، في المسرح الدائري قام المصمم ببناء السلالم دون ان يلجأ الي عمل خلفية مسرحية واستخدم الفضاء المحيط بالشكل ليشكل الخلفية، ويحيط التكوين من كل الاتجاهات كما ان التكوين يري من كل النواحي ويتميز بأن تفاصيله تظهر من كل النواحي لكونه عبارة عن تكوين من خطوط يمكن اعتبارها أساس بدون حوائط او بناء وذلك كما اشرنا سابقا لإتاحة الرؤية من كل الاتجاهات.

بعكس الشكل رقم ١٦ حيث استخدم أولا المستويات السداسية للتعبير عن الدائرة المغلقة التي تحيط بهاملت ويليه السلالم وهي تقريبا نفس التصميم السابق في شكل ١٥ ولكن هنا لجاء المصمم الي عمل خلفية للسلالم وجعل الجمهور يري أجواء الرواية من خلال الحائط الرابع وتأكيدا علي الإيهام بأجواء رواية هاملت ، وإذا قارنا هنا أحدي عناصر السينوغرافيا (الفراغ) مثلا نجد ان الفراغ المحيط بالتكوين يختلف وينتج رؤية تشكيلية مختلفة وبالتالي فإن حركة الممثل لا بد وان تختلف وهكذا لكل عنصر من عناصر السينوغرافيا فنصل الي ان هناك أثر لتطور العمارة المسرحية علي سينوغرافيا العرض المسرحي.



شكل رقم ١٦ مسرح مركز الفنون الدولي

<https://images.app.goo.gl/Rf3JThEACTwMDvkw7>

نتائج البحث:

1. اختلفت اشكال المسارح علي مر العصور.
2. اختلاف اشكال المسارح معماريا يرجع الي اختلاف أغراض استخدامها.
3. بداية المسرح كانت بغرض العروض الدينية ثم تطورت تدريجيا من الوعظ والإرشاد الي تقديم المعني والمفهوم عن طريق عرض وتمثيل الروايات الدرامية.
4. اختلاف اشكال المسارح معماريا اثرت علي طرق تناول القائمين علي العرض المسرحي.
5. التصميم المعماري للمسرح يؤثر علي شكل الفراغ الدرامي لخشبة المسرح والذي بدوره يؤثر علي الرؤية التشكيلية للعرض المسرحي.
6. ان الشكل المعماري يؤثر علي سينوغرافيا العرض المسرحي وبالتالي يمكن اعتباره عنصر من عناصر السينوغرافيا.
7. لا يزال مصطلح السينوغرافيا مصطلح يستحق الدراسة والتوصية بتعميمه في مجالات مختلفة.

توصيات البحث:

1. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بإقامة وإنشاء مسارح متنوعة -على مستوى محافظات مصر- من حيث التصميم المعماري، ومسارح أخرى مجهزة من الناحية التكنولوجية مما يسمح بتعدد أشكال خشبة المسرح وتغيير التشكيل المعماري للخشبية من عرض لآخر وبالتالي تغيير الرؤية التشكيلية بشكل عام .
2. يوصي الباحث لكليات الفنون المهمة بتدريس طلابها لعلوم المسرح ان يتعرف طالب الفنون بتاريخ المسرح وأنواع المسارح معماريا ودعم الدراسة بزيارات ميدانية للتعرف علي اشكال المسارح.
3. كما يوصي بأن تحتوي المناهج في الجزء التطبيقي التدريب علي اشكال مختلفة لخشبة المسرح لإختلاف شكل الفراغ المتاح لمصمم السينوغرافيا وكذلك رؤية المشاهد واتجاه الإضاءة.
4. المهرجانات المسرحية تفيد دائما في تطور افكار ومهارات الفنانين ولذا يوصي الباحث بضرورة حضور هذه المهرجانات وتشجيع الفنانين الشباب علي المشاركة ودعم الدولة لهم.
5. يوصي الباحث أن تتبنى الهيئات والمؤسسات المعنية ، عقد تعاون بين كليات الهندسة أو الشركات التي تعمل في مجالات المقاولات للتعاون مع قطاعات إنتاج الأعمال الفنية سواء كانت تشكيلية أو سنيمايية أو مسرحية، لتطوير شكل المسارح معماريا وتدعيمها بالتقدم التكنولوجي واخر ما توصل اليه العلم لدعم المسارح بالتكنولوجيا التي تساهم في حركة الابداع.

المراجع:**المصادر العربية:**

1. بدوي، احمد- محاضرات في علوم المسرح ، الزقازيق ، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية.
- Bdawe, ahmad mohadrat fe 3lom el masrrah , el zakazik,game3at el zakazik. Kolut el tarbia el nawe3ia.
2. شفيق، صبحي، مجلة أكاديمية الفنون، المصدر/ جريدة مسرحنا العدد ١٧٥ -15 نوفمبر.
- SHafic sobhy , megalet academit el fnon,garidt msrahna el3dad 175 -15 november 2
3. جميل محمد، جلال، مراجعة دنهاد صليحة، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.
- Gamil Mohamed, glal,moraga3t nehad slaiha, mafhom el doo wa el zlam fe el 3ard al masrahi , al haiaa al masria el 3ama lel ketab, 2002.
4. حسن، الهامي، تاريخ المسرح، دار المعارف.
- Hasan,elhami,Tarikh el masrah, dar el m3aref.
5. راغب، نبيل، النقد الفني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٦.
- Ra3'eb , nabil,el nakd el fani , al sherka al masria al 3alamia lel nashr, longman,1996.
6. راغب، نبيل، فن العرض المسرحي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ١٩٩٦.
- Ra3'eb , nabil,el 3ard el masrahi , al sherka al masria al 3alamia lel nashr, longman,1996.
7. مليكة، لويز، الديكو المسرحي1990، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- Mlaika, louiz, eldicor al masrahi 1990, al cahera, alhaiaa al masria al3ama lel ketab.
8. فرايبه، جان ، المسرح الديني في العصور الوسطى، دار نشر وكالة الصحافة العربية
- Frabihih gan ,el masrah el deiny fe el3sor el wsta.

ثانياً: مواقع الانترنت:

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD> 16/3/2021
2. <https://ar.wikipedia.org/wiki> 16/3/2021
3. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%> 28/3/2021

4. [B3% https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%AD](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%AD) 28/3/2021
5. <https://architecture-plans.blogspot.com/2014/02/blog-post.html> 4/4/2021
6. http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=42&design=8&fbclid=IwAR00Ve26qcnPXlh 6/4/2021
7. [MoV_hMk4wRyI_AKuzWBvYvwy2ujYzBFePhEps8FQ7a8https://femu.yoo7.com/t11-topic](https://femu.yoo7.com/t11-topic) 28/3/2021
8. <https://images.app.goo.gl/RknLWrrJhWSyCsLm8> 4/4/2021
9. <https://images.app.goo.gl/gAwUa9Fvj72SFvSMA> 16/3/2021
10. <https://images.app.goo.gl/chrFSMYoubLifo196> 12/4/2021
11. <https://images.app.goo.gl/PvKG8f1UGDMPLfUu8> 10/4/2021
12. <https://images.app.goo.gl/UiJyP7bLj7yQEcTGA> 10/4/2021
13. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD> 2/4/2021

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD> ^١

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD> ^٢

^٣ صبحى شفيق - مجلة أكاديمية الفنون، المصدر/ جريدة مسرحنا العدد ١٧٥ 15 نوفمبر ٢٠١٠

^٤ احمد بدوى- محاضرات في علوم المسرح، الزقازيق ، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية، ص. 67- 65

- ^٥<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD>

^٦ المسرح الدينى في العصور الوسطى، جان فرايبه، دتر النشر وكالة الصحافة العربية، ص ٢٠

- ^٧<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD>

^٨ ابراهيم حمادة د: (معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص 130

^٩ ملكة لويز ا لديكو المسرحي 1990، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٣٠

^{١٠} <https://ar.wikipedia.org/wiki/> الصفحة الرئيسية

^{١١} لويز ملكة د: (الديكور المسرحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990

12. http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=42&design=8&fbclid=IwAR00Ve26qcnPXlh_MoV_hMk4wRyI_AKuzWBvYvwy2ujYzBFePhEps8FQ7a8https://femu.yoo7.com/t11-topic.

^١ نبيل راغب، النقد الفني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٦ ص ٦٨

^١ نبيل راغب، فن العرض المسرحي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ١٩٩٦ ص ١٩٢

^١ جلال جميل محمد، مراجعة د/نهاد صليحة، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢ ص ٢٠